

تفسير البحر المحيط

@ 147 @ المحسن في المسية . ولفظة { أَلَحَقْدَا } تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال . وقرأ أبو عمرو : وأتبعناهم ؛ وباقي السبعة : واتبعتهم ؛ وأبو عمرو : وذرياتهم جمعاً نصباً ؛ وابن عامر : جمعاً رفعاً ؛ وباقي السبعة : مفرداً ؛ وابن جبير : وأتبعناهم ذريتهم ، بالمدّ والهمز .

وقرأ الجمهور : { أَلَتْدَاهُم } ، بفتح اللام ، من آلات ؛ والحسن وابن كثير : بكسرها ؛ وابن هرمز : آلتناهم ، بالمد من آلت ، على وزن أفعل ؛ وابن مسعود وأبي : لتناهم من لات ، وهي قراءة طلحة والأعمش ؛ ورويت عن شبل وابن كثير ، وعن طلحة والأعمش أيضاً ؛ لتناهم بفتح اللام . قال سهل : لا يجوز فتح اللام من غير ألف بحال ، وأنكر أيضاً آلتناهم بالمد ، وقال : لا يروى عن أحد ، ولا يدل عليها تفسير ولا عربية ، وليس كما ذكر ، بل قد نقل أهل اللغة آلت بالمد ، كما قرأ ابن هرمز . وقرء : وما ولتناهم ، ذكره ابن هارون . قال ابن خالويه : فيكون هنا الحرف من لات يليت ، وولت يلت ، وألت يألت ، وآلات يليت ، ويؤلت ، وكلها بمعنى نقص . ويقال : ألت بمعنى غلط . وقام رجل إلى عمر رضي الله عنه فوعظه ، فقال رجل : لا تألت أمير المؤمنين ، أي لا تغلط عليه . والظاهر أن الضمير في آلتناهم عائد على المؤمنين . والمعنى : أنه تعالى يلحق المقصر بالمحسن ، ولا ينقص المحسن من أجر شيئاً ، وهذا تأويل ابن عباس وابن جبير والجمهور . وقال أبي زيد : الضمير عائد على الأبناء . { مِّنْ عَمَلِهِمْ } : أي الحسن والقبيح ، ويحسن هذا الاحتمال قوله : { كُلُّ } أمراء بمّا كَسَبَ رَهَيْنٌ : أي مرتهن وفيه ، { وَأَمْدَدْنَاهُمْ } : أي يسرنا لهم شيئاً فشيئاً حتى يكر ولا ينقطع . { يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا } أي يتعاطون ، قال الأخطل : % (نازعته طيب الراح الشمول وقد % .

صاح الدجاج وحانت وقعة الساري .
%)

أو يتنازعون : يتجادبون تجاذب ملاعبة ، إذ أهل الدنيا لهم في ذلك لذة ، وكذلك في الجنة . وقرأ الجمهور : { لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِي تِيمٌ } ، برفعهما ؛ وابن كثير ، وأبو عمرو : بفتحهما ، واللغو : السقط من الكلام ، كما يجري بين شراب الخمر في الدنيا . والتأثيم : الإثم الذي يلحق شارب الخمر في الدنيا . { غِلْمَانٌ لَّهُمْ } : أي ممالك . { مَّكَدُونٌ } : أي في الصدف ، لم تنله الأيدي ، قاله ابن جبير ، وهو إذ ذاك رطب ،

فهو أحسن وأصفى . ويجوز أن يراد بمكنون : مخزون ، لأنه لا يخزن إلا الغالي الثمن .
والظاهر أن التساؤل هو في الجنة ، إذ هذه كلها معاطيف بعضها على بعض ، أي يتساءلون عن
أحوالهم وما نال كل واحد منهم ؛ ويدل عليه { فَمَنْ لَّهِ اللَّهْ عِلَآئِدْنَا } : أي بهذا
النعيم الذي نحن فيه . وقال ابن عباس : تسأولهم إذا بعثوا في النفخة الثانية ، حكاة
الطبري عنه . { مُشْفِقِينَ } : رقيقى القلوب ، خاشعين □ . وقرأ أبو حيوة : ووقانا
بتشديد القاف ، والسموم هنا النار ؛ وقال الحسن : اسم من أسماء جهنم . { مِنْ قَبْلُ }
: أي من قبل لقاء □ والمصير إليه . { نَدُوهُ } نعيده ونسأله الوقاية من عذابه ، {
إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ } : المحسن ، { الرَّحِيمِ } : الكثير الرحمة ، إذا عبد أثاب ،
وإذا سئل أجاب . أو { نَدُوهُ } من الدعاء . وقرأ الحسن وأبو جعفر ونافع والكسائي :
أنه بفتح الهمزة ، أي لأنه ، وباقي السبعة : إنه بكسر الهمزة ، وهي قراءة الأعرج وجماعة
، وفيها معنى التعليل . .

قوله عز وجل : { فَذَكَرْ فَمَّا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَآهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ }
* أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ زَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا
فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ * أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَلَامُهُمْ بِهِآذًا
أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ * أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ *
فَلَايَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ * أَمْ خُلِقُوا مِن
غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خُلِقُوا * السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ *
بَلْ لَا يُوقِنُونَ * أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ